

## حكايات أهل الكهف السورية تصل إلى هوليوود

الطبيبة أماني بلور تروي معاناة الأطفال  
في فيلم وثائقي مرشح للأوسكار



مساعدة الأطفال مهمة إنسانية



في انتظار الجائزة

لوضع الجثث، كنا نكدسها الواحدة فوق الأخرى.

هذه المحطات المأسوية، لم تحل دون تسجيل بعض اللحظات السعيدة في الوثائقي، كما الحال مع حفلة عيد ميلاد سرية استبدلت فيها البالونات بقلابات جراحية متفوخة، تقول، "كنا نحاول إيجاد لحظات فرح لنشعر مجددا باننا بشر". وتعمل أماني بلور اليوم على تأسيس صندوق يحمل اسم "الأمل" لدعم النساء. وتقول "تحاول بالشراسة مع كينغ فاونداتيشن البلجيكية تأمين تبرعات لهذا الصندوق لدعم المرأة، ليس فقط في سوريا ولكننا سندعم منها".

وتؤكد، أن "هدفنا الأول هو دعم المرأة لأنني لمست الصعوبات الكبيرة التي تواجهها النساء في سوريا، وهنّ فعلا بحاجة للدعم والمساعدة ليتمكن من أخذ دورهنّ في المجتمع".

ولا تزال عذابات آلاف من الأطفال المصابين الذين عالجتهم بلور تسكن الطبيعة الثلاثينية، مؤكدة، أن "لم يكن الأطفال يفهمون شيئا (...) كانوا يسألون دائما ما الذي يجري؟ لماذا يتعرضون للقصف ولماذا لا يجدون ما يأكلون؟ كان تفسير ذلك مهمة صعبة للغاية".

وهي تتذكر بثائر خاص عبدالرحمن ابن الحادية عشرة الذي كان في أواخر مرحلة التعليم الابتدائي حين تعرضت مدرسته للقصف أدى إلى إصابة معظم الطلاب.

تقول بلور، "لقد فقد ساقه.. عندما استفاق من التخدير، سال "أين ساقاي؟"، و"لماذا بترتموهما؟"، مضيفة، "لم أكن قادرة على النظر إلى عيني الأطفال عندما كنت أعالجهن.. لا أحد منا كان يستطيع فعل ذلك". وتتذكر قائلة، "في مستشفى الكهف، لم يعد هناك مكان على الأرض

الأميركية تمهيدا للمشاركة في حفل توزيع جوائز أوسكار لهذا العام في لوس أنجلس، الأحد.

هذا الوثائقي المؤثر البالغ مدته

مئة ودقيقتان والذي أنتجته "ناشونال جيوغرافيك" والهيئة الدنماركية للأفلام الوثائقية، يظهر طبيبة الأطفال وهي تبكي خلال مسحها الدماء عن وجه أطفال في غرفة عمليات، كذلك، يبين المعاملة الذكورية التي تلقفتها من رجال لا يتقبلون أن يكون المستشفى تدير امرأة.

تقول أماني "في بادئ الأمر كنت أسمع ملاحظات من قبيل، لن تقديري على ذلك... جعلني ذلك أتحدى لأثبت أن النساء قادرات، الأمر الذي شكل ضغطا إضافيا علي".

ويتنافس هذا الفيلم للفوز بجائزة أوسكار مع وثائقي آخر يدور أيضا حول الحرب السورية بعنوان "إلى سما" للمخرجة وعد الخطيب والذي نال جائزة تقديرية في مهرجان كان العام الماضي وفاز أخيرا بجائزة بافتا البريطانية عن فئة أفضل وثائقي.

وتأمل أماني بلور، في أن "يسلط الترشيح للأوسكار مزيدا من الضوء على القضية السورية ما سيدفع أناسا أكثر لدعمنا ومساعدتنا".

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد وصف هذه المنطقة بانها "جحيم على الأرض".

وعلى غرار ملايين من السوريين النازحين واللاجئين، تقول الطبيبة بلور صاحبة الإرادة الحديدية رغم مظهرها الخجول، إنها لا تتشعر بالسلام منذ انتقالها للعيش في المنفى.

وتوضح، "في سوريا، عندما كنا نساعد الناس، كنت أشعر بسلام أكبر، رغم كل الصعوبات والقصف والجوع والوضع المأسوي الذي كنا نشهد عليه يوميا".

المضرجين بالدماء والموتى التي ظلت تلازمها حتى بعد أن طلبت للجوء في تركيا، حيث تقيم.

وقالت الشابة التي كانت تحلم بالتخصص في طب الأطفال بعد انتهاء الحرب، إنها لم تعد تحتل العمل مع الأطفال بسبب كل ما رآته، "هناك تراكمات نفسية لم أستطع تجاوزها.. أصبح العمل الطبي معاناة بالنسبة لي، أنا على مفترق طرق، يجب أن أكمل دراستي، لكنني لست قادرة".

وحظيت بطله فيلم "الكهف"، باهتمام إعلامي خاصة بعد إعلان مجلس أوروبا في 15 يناير عن منحها جائزة راوول وولنبيرغ لعام 2020 بفضل "شجاعته وجرأته وحرصها على إنقاذ حياة المئات من الأشخاص أثناء الحرب السورية".

وقالت الأمينة العامة للمجلس، ماريا بيتشينوفايتش بوريتش، في بيان لها تعليقا على سبب منح هذه الجائزة للشابة السورية، "الطبيبة أماني بلور مثال ساطع للتعاطف والفضيلة والشرف الذي يمكن أن يظهر حتى في أحلك الظروف، وسط الحرب والمعاناة".

وأضافت، "أصبح الكهف منارة الأمل والسلامة للعديد من المدنيين المحاصرين"، مؤكدة

أن الطبيبة السورية خاطرت بحياتها من أجل مساعدة المحتاجين للرعاية الطبية، "أنقذت أرواح عدة أشخاص بينهم أطفال كانوا يعانون من آثار الأسلحة الكيميائية".

وتؤكد أماني بلور في مقابلة أجرتها معها وكالة فرانس برس خلال زيارة لها إلى باريس نهاية الشهر

الفاقت، أن "هذا العمل ليس فيلما بالنسبة لي.. هو حياتي وحقيقي". ويعد حوالي أسبوعين من المراقبة، باتت الطبيبة السورية في الأراضي

ليس من السهل مغادرة الوطن واللجوء بعيدا، لذلك يتسلح اللاجئون بالإصرار وتحقق الذات حال الوصول إلى المستقر الجديد، ولا فرق بين الرجال والنساء، فالطبيبة السورية الشابة التي تستعد للأوسكار والأفغانية التي أصبحت نجمة كرة قدم في أوروبا مثال على ذلك.

باريس - عالجت الطبيبة السورية أماني بلور الآلاف من الأشخاص في مستشفى تحت الأرض في سوريا، وهي تأمل اليوم من خلال عملها الوثائقي "الكهف" المرشح للأوسكار أن تذكر العالم بمأساة حرب تدخل قريبا عامها العاشر. ويركز الفيلم الوثائقي للزوجين المخرج فراس فياض، وكاتبة السيناريو اليسار حسن، على مجموعة من الأطباء يعملون في مستشفى تحت الأرض، يعرف باسم الكهف في الغوطة الشرقية قرب دمشق، حيث يُعالج المرضى المصابون وسط الانفجارات والغارات اليومية، ويركز بشكل خاص على طبيبة الأطفال ومديرة المستشفى أماني بلور، والعديد من زميلاتها النساء.

في أواخر عام 2012، تخرجت أماني من كلية الطب البشري في جامعة دمشق، كانت تلك سنتها الأخيرة في الجامعة والسنة الثانية من عمر المظاهرات التي عمت أرجاء البلاد منذ مارس 2011.

في محافظة ريف دمشق التي تنتمي إليها، بدأت أماني كمتطوعة تساعد الجرحى، ثم عملت كطبيبة تدير فريقا مكونا من حوالي 100 من العاملين في مشفى الكهف لتواجه نظرة المجتمع وانتقاداته ورفض الرجال لأن تتولى إدارة المستشفى كونها أنثى.

في عام 2018، ومع انتهاء الحصار المفروض على الغوطة الذي دام خمس سنوات، اضطرت أماني إلى مغادرتها مع أول دفعة من المدنيين الذين خرجوا في الباصات الخضراء باتجاه محافظة إدلب شمالي البلاد، تاركة خلفها المكان الذي أنقذت فيه حياة المئات من الأشخاص، ولم تحمل معها سوى صور الأطفال



أماني بلور

## نادية نديم لاجئة أفغانية نجمة كرة القدم في باريس سان جيرمان



مراوغات الكرة كمرافعة المصعب

كبير. وما هي أحلامي تتحقق. أنا سعيدة وأستيقظ كل يوم وأنا ممتنة لأنني في هذه المرحلة".

وشددت نديم على ضرورة العمل والسعي من أجل تحقيق الأهداف، قائلة، "قد تبدو الأهداف مستحيلة في البداية، لكن تحقيقها ليس أمرا مستحيلا في ظل وجود العزم والثابته". وأوضحت نديم، أنه كان لديها بعض المباريات لدعم اقتحام الفتيات لمجال

كرة القدم، وأن دخول الفتيات عالم كرة القدم ليس صعبا، لكنه بحاجة إلى التصميم.

وتلقت نديم، في بيان، إن المدير العام أودري أزولاي منحت ناديا نديم هذا اللقب تقديرا لدورها في تعزيز الرياضة والمساواة بين الجنسين، ومساهماتها في المهام التربوية التي تضطلع بها اليونسكو لصالح الشباب، والترويج لتعليم الفتيات والنساء، ودعم أعمال المنظمة في جميع أنحاء العالم.

وبعد حصول ناديا نديم على هذا اللقب انضمت إلى عائلة أبطال المنظمة المتميزين، الذين يحملون راية المنظمة وينادون بمثلها وأهدافها، ومن بينهم لاعبا كرة القدم إديسون أرانتيس دو ناسيمينتو المعروف باسم بيليه والجزائري رايح ماجر.

أن قتل والدها على يد مسلحي حركة طالبان.

وأضافت أنها وكتبت كرة القدم لأول مرة عندما كانت تقيم في مخيم للاجئين بالدنمارك، وأنها قررت منذ ذلك الحين سلوك طريق الاحتراف في هذه الرياضة.

وتابعت "كان هناك ناد لكرة القدم في المخيم، اعتدت أن أشاهد الأطفال يلعبون كرة القدم، بمن في ذلك الفتيات، في ذلك الوقت، بدأ اهتمامي بكرة القدم، قلت أريد أن أصبح نجمة

في هذه الرياضة". وأضافت، "بدأت أتدرب مع الأطفال في المخيم، ثم استنهضت عزمي وتطلبت من المدرب أن يأخذني إلى أحد الفرق المحلية. منذ تلك اللحظة، أصبحت كرة القدم شغفي.

بدأت في تحسين أدائي من خلال تقليد لاعبي كرة القدم الكبار". وأعربت نديم عن سعادتها لمشاركتها باللعب في الفريق النسائي لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي، وقالت، "إنه شعور لا يصدق. أنا فخورة لأنني

العب في واحد من أفضل فرق كرة القدم النسائية في العالم". وتابعت، "لم أكن أتخيل أنني سأكون في هذه المرحلة عندما كان عمري 11-12 عاما، كنت أحلم باللعب أمام جمهور

باريس - تجذب نجمة الفريق النسائي لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي، والدنماركية من أصول أفغانية، نادية نديم، انتباه عالم الرياضة الدولي بحياتها النضالية ومسيرتها الكروية الناجحة. ولدت ناديا نديم (32 عاما)، في مدينة هرات غربي أفغانستان، واضطرت إلى مغادرة مسقط رأسها والهجرة إلى الدنمارك بعد مقتل والدها على يد مسلحي حركة طالبان عام 2000، وكانت في الثانية عشرة من عمرها.

نالت نديم شهرة واسعة في عالم كرة القدم النسائية، وخاصة لدى الصحافة الفرنسية، بعد أن انتقلت من فريق مانشستر سيتي إلى باريس سان جيرمان في يناير من العام الماضي.

بدأت نديم بمواجهة صعوبات الحياة في سن مبكرة، حيث اضطرت للهروب مع والدتها وشقيقاتها الأربع من أفغانستان إلى الدنمارك عبر إيطاليا بجواز سفر مزور.

استقرت نديم في أحد مخيمات اللاجئين في الدنمارك لعدة أشهر، حيث قابلت كرة القدم لأول مرة، لتبدأ رحلتها الكروية في الأندية المحلية من خلال التغلب على العديد من الصعوبات.

وفي سن مبكرة، حصدت ناديا نديم نجاحات مميزة في مسيرتها الرياضية، وبدأت باللعب في صفوف المنتخب الوطني الدنماركي منذ عام 2009.

وقالت نديم، إنها انتقلت إلى الدنمارك بصحبة شقيقاتها الأربع ووالدها، بعد